ربح اليه خمسمائة درهم وقال قوله هذا قيمتنا التي
قومتنا بها ولو زدت لزدناك فجعل الرجل قال الله سبحانه
وتعالى يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب
فصل واما قال انه معنى تبارك من البركة وهي النفع والخير
فينبغي ان يكون نفاعا لخلقه جيدا في قومه مشفقا على
عباده فان راس المعرفة تعظيم امر الله والشفقة على
خلق الله **وقد قيل** في تفسير قوله سبحانه في قصة يوسف
صلوات الله عليه انا نراك من المحسنين انه كان يداوي المريض
ويواسي الفقير ويجمع المساكين الى غير ذلك وليت الفتوة
ان نحسن الى من احسن اليك ان ذلك جزاء ومكافاة ولكن
الفتوة ان يحسن الى من اساء اليك وبهذا ادب نبيه صلى الله
عليه وسلم حيث قال خذ العفو وأمر بالعرف الاية وفي الخبر
انه سال جبريل عليه السلام وقال بما امرني ربي
فقال يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط
من حرمك **وحكي** ان الحسن البصري سرق له ازار

لما كنت تترك امره ولو تحققت اطلاعه عليك وقربه منك
وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته اهون
الراءين ولكن يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله
وهو معهم وليس العجب من اخوة يوسف حين باعوه بثمن
بخس دراهم معدودة وانما العجب ممن باع نصيبه
من ربه بحضوظ هي في الحقيقة مفقودة وانما كانت
لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم لو عرفوا قدر
يوسف لما باعوه بثمن بخس ولكنهم وقفوا على ما صنعوا
يوم وقفوا بين يديه في مقام الخجالة وخروا له سجدا
بدلا من التمكن على بساط الوصلة **قال** الله سبحانه
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وهذا جزا
من لم يعرف قدر نبيه فما ظنك بجزاء من لم يعرف قدر
حبيبه **وقد حكي** ان المهلب بن ابي صفرة مر يوما في موكبه
فطرق سمعه ان رجلا قال هذا لا يسوى اكثر من خمسمائة
درهم فلما رجع المهلب الى منزله بعث رجلا يعرف ذلك
ويعرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)